مجلة رؤى في الآداب والعلوم الإنسانية
ISSN/2716-8417 *رقم الإيداع الوطني 2020/09
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/725

مناهج البحث العلمي وطرق الاختيار

Scientific Research Methods and Selection Methods

المعطيات	المؤلف الأول	المؤلف الثاني	المؤلف الثالث
الاسم واللقب	عبد الجليل طواهير	بلال عثمان	
الدرجة العلمية	أستاذ محاضر أ	طالب دكتوراة	
مخبر الانتماء	مخبر أداء المؤسسة والتنمية المستدامة	مخبرتنميةاقتصادياتالأعمالالحديثةوتحسينأدائهاف يمنطقةالطاسيلي	
جامعة الانتماء	جامعة ورقلة	المركز الجامعي ايليزي	
البلد	الجزائر	الجزائر	
البريد الإلكتروني	Touahir.Abdeldjalil@gmail.Com	Drtouahir30@gmail.Com	

الملخص باللغة العربية	
الملخص	تهدف هذه الدراسة الى ابراز تصنيفات وأنماط مناهج البحث العلمي واهم العوامل التي تؤثر في اختيار المنهج المناسب للدراسة ظاهرة ما. وقد خلصت الدراسة الى وجود عديد من الاصناف للمناهج المتبعة في البحث العلمي، هذه الاصناف تختلف باختلاف المعيار المتبع في عملية التصنيف. إن تعدد واختلاف مناهج البحث العلمي تجعل من عملية اختيار المنهج المناسب امر غاية في الاهمية والصعوبة، حيث يؤخذ في الحسبان مجموعة من العوامل أهمها التوجه الفكري للباحث، طبيعة الموضوع والميدان الذي ينتمي إليه، طبيعة البيانات المعلومات التي يتم جمعها حول الظاهرة او المشكلة محل الدراسة.
الكلمات المفتاحية:	منهج؛ منهجية؛ بحث علمي؛ طرق اختيار.
الملخص باللغة الأجنبية	

ABSTRACT:	This study aims to highlight the classifications and patterns of scientific research methods and the most important factors that affect the selection of the appropriate method to study a phenomenon. The study concluded that there are many types of methods used in scientific research, these types differ according to the criteria used in the classification process. The multiplicity and difference of scientific research methods makes the process of choosing the appropriate method very important and difficult, as a number of factors are taken into account, the most important of which are the intellectual orientation of the researcher, the nature of the topic and the field to which it belongs, the nature of the data and the information collected about the phenomenon or problem under study.
Key Words:	: Method; methodology; scientific research; selection methods.

1. مقدمة:

تزايد الاهتمام في العقود الاخيرة بالعلم والبحث العلمي من طرف الافراد والمجتمعات والدول المختلفة، هذا البحث الذي لم يعد حصرا في اروقة المدارس وأماكن التعلم بل اصبح عمل اساسي للجميع وفي مختلف الميادين.

يعتمد الباحثين في دراستهم للظواهر المختلف الى سلوك واعتماد اسلوب علمي في سبيل الوصول الى الاهداف والغايات المنشودة من هذه الدراسة، وهو ما يميز البحث العلمي عن غيره من البحوث، وقد تعددت واختلفت المناهج المستخدمة في عمليات البحث العلمي.

وبهدف الوصل الى الحقائق العلمية الدقيقة توجب على الباحث اتباع منهجية علمية تعد بالدقة بما كان، هذه المنهجية تختلف بحسب عدة عوامل وظروف.

2. إشكالية

تطرق العديد من الباحثين الى موضوع البحث العلمي ومناهجه، منها :

- دراسة در محمد **2017**، اهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، حيث هدفت هذه الدراسة الى شرح عناصر البحث العلمي، وانواع البحوث العلمية وكذا مفهوم المنهج العلمي.
- دراسة حسين مطاوع الترتوري **2010**، البحث العلمي خطته أصالته ونتائجه، وقد تطرق في بحثه الى خطة البحث ومحتواها إضافة الى الصالة والابداع في البحوث العلمية.

مع اختلاف المجالات العلمية وتميز هذه المجالات عن بعضها البعض، وهو يطرح اشكالية تعدد المناهج في مجالات البحث العلمي، من هذا المنطلق نصوغ الاشكالية التالية:

فيما تتمثل تصنيفات المناهج العلمية وكيف نفاضل بين هذه المناهج؟

3. الفرضيات

- الفرضية الاولى.

للمناهج المستخدمة في البحث العلمي تصنيفات وانواع مختلفة.

- الفرضية الثانية.

يعتمد اختيار المنهج المناسب على عدة أمور اهمها طبيعة الموضوع.

4. أهداف البحث

يهدف هذا البحث الى تقديم مفهوم للبحث العلمي ومختلف المناهج المستخدمة في دراسة الظواهر، وكذا كيفية المفاضلة بينها.

5. أهمية البحث

يعد العلم والبحث العلمي ذا اهمية كبيرة في الحياة البشرية، وللوصول الى الحقائق العلمية الصحيحة والقوية لا بد من اتباع المنهج المناسب، وهو ما يجعل من موضوع البحث هذا ذا أهمية بالغة.

6. مناهج البحث العلمي

1.6. المفاهيم والمصطلحات

قبل التطرق الى مناهج البحث العلمي لابد من شرح للمصطلحات الاساسية من منهج ومنهجية وكذا التطرق الى خصائص البحث العلمي واهم معايير التصنيف للبحث العلمي.

1.1.6. تعريف المنهج

يعد المنهج ذا اهمية كبيرة في ابراز قيمة النتائج المتوصل إليها، من الناحية اللغوية يعبر المنهج عن الطريق او المسلك، اما اصطلاحا فقد عرف هذا المصطلح عديد من التعاريف منها ما يلي:

عرف محمود بدوي المنهج على انه " مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول الى الحقيقة العلمية، او انه الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة". (مؤلفين، (مؤلفين، 2019 ص14)

اما عامر مصباح فقد عرفه بانه " مجموعة الخطوات العلمية الواضحة والدقيقة التي سلكها الباحث في مناقشته او معالجته ظاهرة اجتماعية او سياسية او اعلامية معينة". (مؤلفين، 2019 ص14)

اما موريس انجرس فيعرفه انه " عبارة عن جواب لسؤال كيف؟ نصل الى الاهداف في حين ان التقنيات تشير الى الوسيلة التي يتم استخدامها للوصول الى هذه الاهداف".(مؤلفين، 2019 ص14)

من خلال التعاريف السابق يتضح لنا أن المنهج يمثل مجموعة القواعد والضوابط التي يتقيد بها الباحث خلال معالجته لظاهرة ما، هذه الضوابط ترسم له الطريق الذي يسلكه في بحثه بهدف تحقيق الغاية التي تم تسطيرها لهذا البحث.

2.1.6. تعريف المنهجية

عرف بدوي المنهجية على انها " علم يعتني بالبحث في ايسر الطرق للوصول الى المعلومة توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وترتيبها وفق احكام مضبوطة لا يختلف عليها اهل الذكر". (مؤلفين، 2019 ص12)

حسب موريس انجرس " هي مجموعة المناهج والتقنيات التي توجه اعداد البحث العلمي وترتيب الطريقة العلمية اي هي دراسةالمناهج والتقنيات المستعملة في العلوم الانسانية. (مؤلفين، 2019 ص13)

اذا المنهجية تعبر عن الوسيلة والتقنيات التي ينتهجها الباحث في سبيل الوصول الى اهدافه البحثية وفق ضوابط واحكام تتماشى والقواعد العلمية المتعارف عليها من قبل اهل الاختصاص.

2.1.6. تعريف البحث العلمي

من الناحية اللغوية ينقسم البحث العلمي الى كلمتين، البحث وهو التقصي او الاستقصاء المنظم، اما العلم فيعني مجموعة القواعد والمبادئ التي تشرح الظاهرة.

من الناحية الاصطلاحية يعرف البحث العلمي " على انه وسيلة او استراتيجية للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات او علاقات جديدة ، بالإضافة الى تطوير المعلومات الموجودة فعلا او تصحيحها، على ان يتبع في هذا الفحص والاستقصاء الدقيق خطوات المنهج العلمي، اختيار الطريقة والادوات اللزمة لجمع البيانات والمعلومات وبحثها".(المحمودي، 2019 ص 14)

وفي تعريف آخر نجد ان البحث العلمي هو" وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول الى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع شواهد والادلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة". (المحمودي، 2019 ص 14)

من خلال التعريفين السابقين يمكننا القول أن البحث العلمي هو أداة لتقصي الحقائق بدقة ووفق منهج شامل يحدد الادلة وطرق جمعها والادوات التي تستخدم في ذلك.

2.1.6. خصائص البحث العلمي

يتميز البحث العلمي عن غيره من الابحاث بجملة ن الخصائص والمميزات يمكن عرضها كما يلي:

- **الموضوعية**: تتم خطوات البحث العلمي وفق هذه الخاصية بشكل موضوعي ودون تحيز مع الابتعاد كل البعد عن التعصب لرأي محدد مسبقا.
- **القدرة الاختبارية:** ويقصد بها قابلية الاختبار أو القياس للظاهرة او المشكل محل الدراسة، مع إمكانية جمع المعطيات اللازمة للاختبارات الاحصائية. (المحمودي، 2019 ص 15)
- **إمكانية تكرار النتائج و تعميمها:** هذا يعني أن تكرار اتباع نفس المنهجية في دراسة ظاهرة ما وفي نفس الظروف والشروط سوف يوصلنا الى نفس النتائج تقريبا. (المحمودي، 2019 ص 15)
- **التبسيط والاختصار:** ويقصد به التبسيط المنطقي والاختصار الذي الا يخل بالمعنى، مع تجنب الحشو او التعقيد في الاسلوب. (المحمودي، 2019 ص 16)
- **الهدف والغاية:** يجب على الباحث تحديد الهدف والغاية من البحث بشكل واضح ودقيق، مع سعيه من خلال خطوات البحث العلمي الى تحقيق تلك الاهداف والغايات.
- **المرونة:** تشير هذه الميزة الى تلائم البحث العلمي مع مختلف المشاكل والظواهر المدروسة.
- **التراكمية:** يقصد بها تراكم المعرفة، وهنا تظهر اهمية الدراسات السابقة حيث تعد بمثابة الارضية التي تبنى عليها الدراسات الجديدة.
- **التنظيم**: وهو ما يقصد به اتباع منهج علمي بداية من تحديد المشكلة ووضع الفروض المناسبة، ثم اختيار الادوات التي تلائم طبيعة البحث وصولا الى النتائج بع عملية اختبار الفروض.

3.1.6. تصنيفات البحث العلمي

تصنف البحوث العلمية الى عدة انواع، وتختلف هذه التصنيفات بحسب المعيار المعتمد عليه في عملية التصنيف، وفيما يلي سنعرض مجموعة من هذه التصنيفات وفق معايير محددة كالآتي:

1 تصنيف البحوث العلمية وفق معيار الهدف:

تصنف الابحاث العلمية وفق هذا المعيار الى:

أبحاث اساسية نظرية: وهي التي تهدف الوصول الى الحقائق وتطوير المفاهيم النظرية، مع محاولة تعميم النتائج، وهنا يجب على الباحث الإلمام بالمفاهيم والافتراضات التي تطرق إليها الباحثين من قبل للوصول الى تكوين معرفة حول المشكل المدروسة. (دشلي، 2016 ص 40)

ابحاث تطبيقية: تهدف هذه الابحاث الى تطبيق نتائج حل مشكلات محددة ، في معالجة مشكلات جديدة قائمة، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف والدوافع للمشكلة الحالية ومقارنتها بحلول لمشكلات سابقة مماثلة. (دشلي، 2016 ص 40)

2 تصنيف البحوث العلمية وفق معيار المنهج المتبع:

وفق هذا المعيار تصنف البحوث العلمية الى صنفين اساسين وهما:

بحوث كمية: وهي تلك البحوث التي يهتم الباحث فيها بجمع البيانات الكمية واستخدام أدوات قياس كمي لمعالجة وتحليل هذه البيانات. (دشلي، 2016 ص 40)

بحوث نوعية : هي البحوث التي يعتمد فيها الباحث على دراسة الظاهرة في ظل ظروف محددة وذلك بالاعتماد على الملاحظة والمقابلة كمصدر مباشر لجمع البيانات، وهنا لايتم تحديد فروض أو فرضيات مسبقة بل يتم تحديدها عند جمع البيانات. (دشلي، 2016 ص 40)

3 تصنيف البحوث العلمية وفق معيار تصميم البحث:

تقسم البحوث وفق معيار تصميم البحث الى صنفين اساسين، بحوث غير تجريبية وأخرى تجريبية.

اما البحوث غير التجريبية فتتمثل في:

- **البحث التاريخي**، وهو الذي يهتم بدراسة الاحداث السابقة قصد فهمها؛
- **البحث الوصفي**، والذي يركز على دراسة الظاهرة كما هي ووصفها؛
- **البحث التطوري**، الذي يهتم بدراسة المتغيرات ومعرفة معدل التغيير ضمن فترة زمنية محددة.

في حين أن البحوث التجريبية تتكون من:

- **بحوث تجريبية** تقوم على استخدام التجربة العلمية لدراسة ظاهرة ما؛
- **بحوث إجرائية** تعتمد على حل المشكلات ميدانيا. (دشلي، 2016 ص 41)

2.6. المناهج المستخدمة في البحث العلمي

للقيام بأي بحث علمي، يقوم الباحث باستخدام منهج معين لدراسة ظاهرة ما، في هذا العنوان سنتطرق الى شرح لهذه المناهج العلمية.

1.2.6المنهج التاريخي

يعرف المنهج التاريخي على أنه" ذلك البحث الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع واحداث الماضي، ويدرسها ويفسرها ويحللها على اسس علمية منهجية دقيقة بقصد التوصل الى حقائق ومعلومات او تعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل" (المحمودي، 2019 ص 36)

كما يعرف ايضا على انه" ذلك المنهج المعني بوصف الاحداث التي وقعت في الماضي وصفا كيفيا، بتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة"(المحمودي، 2019 ص 37)

من خلال التعريفين السابقين نستطيع القول أن المنهج التاريخي هو احد المناهج العلمية التي تهتم بدراسة ظاهرة ما حدثت في الماضي من خلال وصف هذه الظاهرة وتحليلها بغرض تفسيرها والاستفادة منها في الواقع الحالي وكذا التنبؤ في المستقبل.

مجالات المنهج التاريخي:

يستخدم المنهج التاريخي في المجالات التالية

1 دراسة التاريخ بالمعنى العام، اي دراسة الماضي بمختلف ظواهره؛

2 دراسة التاريخ بالمعنى الخاص الذي يهتم بالحياة البشرية خلال فترات زمنية مختلفة؛

3 دراسة علم الأثار والجيولوجيا والتاريخ البشري.

عيوب المنهج التاريخي: من بين ابرز العيوب والانتقادات للمنهج التاريخي نجد ما يلي.

1 لا يعتمد على الملاحظة المباشرة للظاهرة فالمؤرخ يعتمد على الطريقة التقليدية في الجمع من خلال السماع من الاخرين؛

2 لا يعتمد على التجربة العلمية للوصول الى الحقائق؛

3 لا يمكن استرجاع الظواهر والسيطرة عليها او التأثير فيها؛

4 لا يمكن مهما كانت الدقة أن يصل الباحث الى كل الحقائق المتصلة بالدراسة. (المحمودي، 2019 ص 38 ص 39)

مميزات المنهج التاريخي:

1 يعتبر منهج ناقد في بحثه عن الحقائق باستخدام اسلوب علمي؛

2 الاعتماد على الملاحظة غير المباشرة لا تنقص من قيمة هذا الاسلوب خاصة إذا ما أخضعت البيانات للتمحيص والتدقيق.

2.2.6المنهج الوصفي

يعد المنهج الوصفي احد أهم المناهج في ميدان البحث العلمي، خاصة في مجال العلوم الانسانية، اين نجد عديد الدراسات تنتهج هذا الاسلوب في تحليل ودراسة الظواهر، وقد عرف هذا الاسلوب عدة تعريف نوجز منها مايلي:

يعرف المنهج الوصفي على أنه "طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على اشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها". (المحمودي، 2019 ص 46)

كما يعرف ايضا على أنه وصف الظهرة التي يريد دراستها إما كميا أو نوعيا. (المندلاوي، 2016 ص 6)

وهو ايضا" محاولة الوصولالى المعرفة الدقيقةوالتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة للوصول الى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والاجراءات المستقبلية الخاصة بها"(المحمودي، 2019 ص 46)

من خلال هذه التعاريف يتبين أن المنهج الوصفي يعنى بوصف الظاهر القائمة وصفا دقيقا بهدف الوصول الى حقائق ونتائج وفق منهجية علمية.

خصائص المنهج الوصفي: يتميز المنهج الوصفي بجملة من الخصائص أهمها:

- تقديمه للحقائق عن طريق ظاهرة حالية؛
- يوضح العلاقة بين الظواهر وكذلك العلاقة في الظاهرة نفسها؛

يساعد في التنبؤ بمستقبل الظاهرة.

أنماط البحث العلمي: يتكون المنهج الوصفي من انماط مختلفة وهي:

1 البحوث المسحية: ويعرف البحث أو الدراسة المسحية على انها التجميع المنظم للمعلومات من المستقصى منهم بغرض الفهم والتنبؤ بسلوك المجتمع محل الدراسة. (العريقي، 2013ص14)

وتنقسم البحوث المسحية الى الانواع التالية:

أ – المسح التعليمي: يستعمل هذا النوع أدوات مختلفة أهمها المقابلات والاستقصاء والختباؤات المقننة(الاختبارات الاحصائية) وغيرها من الادوات. (المندلاوي، 2016 ص 8)

ب – تحليل الوظائف: حيث كان هذا الاسلوب منتهج في الدول المتقدمة في ميدان الادارة ثم انتقل الى مجالات أخرى، ويتم بفضل هذا الاسلوب جمع المعلومات حول واجبات العاملين ونشاطاتهم الخاصة التي يقومون بها عند تأديتهم لمهامهم. (المندلاوي، 2016 ص 8)

ج - تحليل الوثائق او تحليل المحتوى : يعرف على أنه طريقة منظمة يتم من خلالها قراءة وتحليل شكل أو محتوى المواد المكتوبة او المسموعة، وتشمل هذه الدراسة الوثائق العامة والخاصة، والباحث في هذا المنهج لا يحتاج الى الاتصال بالمبحوثين لأن المادة العلمية تكون عادة موجودة في مختلف المكتبات والملفات. (العريقي، 2013ص14)

د – مسح الرأي العام: يدف هذا المسح الى التعرف على أراء افراد المجتمع نحو ظاهرة أو مشكلة ما، وهو ما يرسم توجه عام لآراء المبحوثين حول هذه الظاهرة. (العريقي، 2013ص14)

2 دراسة العلاقة:

يهدف هذا النوع من الدراسة الى استقصاء العلاقات بين الحقائق التي يتم جمعها لغرض الوصول الى ماهو أعمق من هذه الحقائق ومن ثم تقدير حقيقة الوضع القائم بأفضل شكل، ويندرج ضمن هذا النوع ثلاثة اصناف وهي:

أ - دراسة الحالة: يقوم هذا الاسلوب على اساس اختيار شخص او مجموعة أشخاصن عائلة أو قسم أو ادارة، ثم نقوم بجمع المعلومات التفصيلية عن موضوع الدراسة مثل القيام بدراسة وضع قسم يتميز بأداء ممتاز لطلابه، وهكذا يلاحظ أن هذه الدراسة ترتكز على موضع واحد. (العريقي، 2013ص15)

ب - دراسة التطور: لا يتوقف اهتمام هذا الاسلوب عند وصف الظاهرة بل يتعدى الامر الى التركيز على التغيرات والعوامل، كما ينقسم هذا النوع من الدراسات الى نوعين هما:

- دراسة النمو؛
- دراسة الاتجاهات. (المندلاوي، 2016 ص 9)

ج - دراسة الارتباط:

يفيد هذا النوع من الدراسات في تقدير العلاقة بين متغيرين من جهة ومن جهة أخرى معرفة مدى هذه العلاقة. (المندلاوي، 2016 ص 10)

3 دراسة التبعية : تتناول هذه الدراسة الافراد الذين أكملو تعليمهم في مرحلة من المراحل، وذلك بهدف التعرف على احوالهم وظروفهم، ومعرفة مدى استفادتهم من ما تعلموه. (المندلاوي، 2016 ص 10)

كما أن هناك مراجع تضيف نوع أخر وهو الدرسة السببية" والتي تعد أهم وارقى الدرسات الوصفية حيث لا تقتصر على وصف الظاهرة بل تتعدى الى تفسير كيف ولماذا تحدث. (العريقي، 2013ص16)

مميزات المنهج الوصفي:

1 إعطاء حقائق ومعلومات دقيقة تساعدنا في تفسير الظاهرة؛

2 اتساع نطاق استخدام هذا الاسلوب بسبب تعدد اصنافه من مسح ودراسة حالة وغيرها؛

3 يوضح العلاقة بين الظواهر؛

4 يتناول الظواهر كما هي في الواقع.

عيوبه:

1 قد يستند الباحث الى معلومات مشوهة وهو ما ينقص من قيمة النتائج المتوصل إليها؛

2 صعوبة اثبات الفروض في البحوث الوصفية لانها تتم عن طرق الملاحظة؛

3 صعوبة التنبؤ في الدراسات الوصفية.

3.2.6المنهج التجريبي

يعرف المنهج التجريبي على أنه " الطريقة التي يقوم بها الباحث بتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تظهر في التحري عن المعلومات التي تخص ظاهرة ما، وكذلك السيطرة على مثل تلك الظروف والمتغيرات والتحكم بها" (علي، 2019 ص65)

وهو ايضا "منهج يقوم على اساس التحكم في المتغيرات المستقبلية(تركيبة دواء، او حجم التدخين) والقدرة على قياس الاثر في التغير التابع والتحكم في المتغيرات الخارجية خاصة في التجارب المعملية " (العريقي، 2013ص15)

إذا المنهج التجريبي هو ذلك الاسلوب الذي يعتمد على التجربة العلمية من خلال السيطرة على الظروف الخارجية للظاهرة وإحداث تغيرات لمعرفة التاثير الذي يحدثه متغير على أخر.

هناك نوعان من التجارب، تجارب المعملية وتجارب حقلية وفيما يلي توضيح لهذين النوعين:

- **التجارب المعملية:** او المختبرية، وهي تلك التي تجرى في ظروف مصطنعة غير طبيعية وفيها يكون للباحث سيطرة كبيرة وواضحة تهدف الى تأسيس علاقات السبب والنتيجة بين متغيرات الدراسة، وتتم هذه التجارب داخل مختبرات مهيئة وقابلة للتحكم في مختلف الظروف الخارجية من درجة حرارة ورطوبة وغيرها. (العريقي، 2013ص16)

- **التجارب الحقلية او الميدانية** : وهي التجارب التي تتم في الظروف الطبيعية ويكون تدخل الباحث فيها محدود، اي في حدود العادي، تجرى هذه التجارب في الغالب على الانسان مثل دراسة تأثير التدخين .وللقيام بالتجارب نعتمد على اسلوبين هما:

التصميم القبلي – البعدي:

يعتمد هذا النوع من التجارب على مجموعة واحدة تسمى المجموعة التجريبية حيث يتم اختبارها قبل إدخال المتغير المستق ثم بعد اخال المتغير المستقل ومن ثم يتم تحديد الاثر، ومن امثلة ذلك ان نقوم باختبار مجموعة من العمال قبل تقديم دورة حاسوب ثم نقيس أدائهم بعد الدورة لتحديد الفرق . (العريقي، 2013ص16)

التصميم التقليدي:

يعتمد هذا التصميم على اختبار مجموعتين احداهما تسمى المجموعة التجريبية والثانية المجموعة الضابطة والتي لا تتعرض لتأثير المتغير المستقل ، (العريقي، 2013ص16)

ومن امثلة ذلك التجارب إلتون مايو ومصانع الهاوثورن

استخدامات المنهج التجريبي: يستخدم هذا المنهج في مجالات مختلفة منها.

1 دراسات الظواهر الفيزيائية؛

2 دراسات العلوم الطبيعية؛

3 مجالات العلوم الادارية. (علي، 2019 ص65)

مميزات المنهج التجريبي:

1 التدخل الواضح للباحث حيث لا يكتفي فقط بالوصف؛

2 يستقصي العلاقات السببية بين المتغيرات المسؤولة عن حدوث الظاهرة؛

3 تكرار التجربة عبر الزمن مما يعطي الباحث فرصة التأكد من صدق النتائج. (علي، 2019 ص65)

عيوبه:

1 ايجاد البيئة الاصطناعية قد يدفع المبحوثين الى تغيير سلوكهم وهو ما قد يؤثر على النتائج.

2 قد لا تمثل العينة المجتمع احسن تمثيل وهو ما يصعب من تعميم النتائج؛

3 صعوبة ضبط العوامل المؤثرة في الظاهرة خاصة في العلوم الانسانية. (المحمودي، 2019 ص 65)

4.2.6المنهج المقارن

يعرف المنهج المقارن على أنه " ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو اكثر. (المحمودي، 2019 ص 76)

اذا المنهج المقارن نعتمد عليه في تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين محل الدراسة أو اكثر بهدف تحديد الفروق بينها وذلك باستخدام الطرق العلمية.

استخدامات المنهج المقارن.

- الدراسات القانونية؛
- دراسات العلوم الاجتماعية والانسانية؛
- دراسات العلوم السياسية والاقتصادية؛
- العلوم الشرعية.

اشكال المنهج المقارن

يتضمن المقارن شكلان وهما:

1 المقارنة الكيفية: وتشمل هذه المقارنة شكلين اساسين هما:

أ - جمع المعلومات حول مواضيع الدراسة من ارض الواقع ومراقبة تطورها والعوامل المؤثرة فيها.

ب – يكتفي الباحث في هذا النوع بجمع المعلومات عن طريق الكتب والمقالات حول الدراسة والتعليق عليها.

2 – المقارنة الكمية:

" تقوم المقارنة الكمية على حصر حالات الظاهرة بعدد او بكم معين وهنا تبرز أهمية الاحصاء ودوره في ضبط ذلك الحصر بدقة ووضوح ويشكل التعداد السكاني والاحصائيات الحيوية اهم مصادر البيانات الكمية في الدراسات المقارنة". المحمودي، 2019 ص 78)

4.2.6 المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي

يستخدم هذين المنهجين بصفة تلقائية الوصف، فالمنهج الاستنباطي يختص بخصر الادلة والحقائق العامة ويصنفها ويرتبها ثم يستنبط الحقائق الجزئية المطلوبة، فالباحث في هذ المنهج يبدا من الحقائق الكلية للوصول الى الحقائق الجزئية، ويعرف هذا المنهج في مجال العوم القانونية بالمنهج التحليلي الذي يعتمد عليه في اعداد مشروعات الاحكام القضائية قبل النطق بها.

من جهة أخرى يهتم المنهج الاستقرائي باستقراء الوقائع على اساس رياضي، حيث يعتمد التنبؤ والتفسير على الاستنتاج من الجزء للوصول الى الكل، ويعرف هذا المنهج في العلوم الطبيعية وبعض العلوم الاجتماعية كالاقتصاد، وفي العلوم القانونية يعرف بالمنهج التأصيلي. (مؤلفين، 2019 ص121)

وفي تبين العلاقة بين النهج الاستقرائي والاستنباطي وبين الوصف، فإن المنهج الاستقرائي هو منهج واقعي ينطلق من جمع البيانات حول ظاهرة ما للوصول الى علاقة كلية عكس المنهج الاستنباطي الذي ينظلق من الحقائق الجزئية او الوقائع المتفرقة للوصول الى حقائق عامة. (مؤلفين، 2019 ، ص121)

3.6. الاختيار بين مناهج البحث العلمي

انطلاقا من تعدد وتنوع المناهج المستخدمة في مجالات البحث العلمي، نكون دائما امام اشكالية المفاضلة والاختيار بين هذه المناهج، ايها انسب للبحث الذي نحن بصدد القيام به.

ان اختيار المنهج المنسب للبحث ليس بالأمر السهل حيث يجب على الباحث ان يأخذ بعين الاعتبار مجموعة من العوامل التي تؤثر في تحديد هذا المنهج، من نوع البحث وموضوعه والاطار الفكري الذي ينتمي اليه الباحث، كما ان استخدام المنهج غير الصحيح يؤدي الى الوصول الى نتائج غير صحيحة، وهو ما يفرض على الباحث ان يكون على قدر كافي من الدراية والمعرفة العلمية والعملية بمناهج البحث ليتمكن من استخدام المنهج المناسب الذي يخدم البحث. (دشلي، 2016، ص 74)

ولاختيار المنهج الملائم لدراسة موضوع ما يجب ان نحدد وندرس مميزات هذا الموضوع والبيانات والمعلومات المتوفرة عنها، ليتم بعد ذلك اختيار المنهج المناسب وذلك باتباع الخطوات التالية:

- تحديد نوعية ومصادر البيانات والمعلومات الاساسية للمشكلة المدروسة؛
- تصنيف وتحليل البيانات والمعلومات؛
- تحديد الفروض المبدئية للبحث؛

- اختبار الفروض والتحقق من صحتها؛
- التعميم. (مؤلفين، 2019 ص13)

7.خاتمة

يعتبر المنهج العلمي سبيل الباحث للوصول الى الحقائق العلمية سواء كانت حقائق جديدة أو مطورة، من خلال جمع البيانات والمعطيات حول الظاهرة التي يريد دراستها ليصوغ مجموعة من الفروض المناسبة ومن ثم تحليل البيانات للوصول الى نتائج تكون ذات دقة ووضوح وصحة، غير أن هذه الدقة والصحة قد تكون بعيدة المنال إذا لم ينجح الباحث في الإلمام بمختلف مناهج البحث العلمي واختيار المنهج المناسب لموضوع بحثه.

بعد عرضنا لأدبيات نظرية في هذا البحث حول مناهج البحث العلمي وطريقة الاختيار والمفاضلة بين هذه المناهج، ثبت لدينا صحة الفرضيتين، فبتعدد مجالات البحث العلمي تتعدد المناهج المتبعة في هذه المجالات، من جهة أخرى هناك عوامل مختلفة تؤثر على اختيار البحث المنهج المناسب للبحث من طبيعة الموضوع المراد دراسته وكذا طبيعة البيانات والمعلومات التي يتم جمعها حول الظاهرة، اضافة الى خلفية الباحث الفكرية.

المراجع

كمال دشلي. (2016). ***منهجية البحث العلمي***. حماة – سوريا: منشورات جامعة حماة.

مجموعة مؤلفين. (2019). ***منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية***. برلين–المانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

محمد سرحان علي المحمودي. (2019). ***مناهج البحث العلمي***. صنعاء – اليمن: دار الكتب.

منصور محمد اسماعيل العريقي. (2013). ***طرق البحث للباحثين في العلوم الادارية والتسويقية والمالية والمصرفية***. صنعاء: جامعة العلوم والتكنولوجية.

نبراس عبد الستار خانكة المندلاوي. (2016). ***استخدام مناهج البحث العلمي في الرسائل الجامعية***. (الجامعة المستنصرية، المحرر) *مجلة آداب المستنصرية*(73)، 6.